شهـــر محـــرم

عشرة مسائل في عاشوراء :

١ . فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر محرم

٢ . عاشوراء في التاريخ

٣ . فضل صيام عاشوراء

٤ . أي يوم هو عاشوراء؟

٥ . استحباب صيام تاسوعاء مع عاشوراء

٦ . الحكمة من استحباب صيام تاسوعاء

٧ . حكم إفراد عاشوراء بالصيام

٨ . يصام عاشوراء ولو كان يوم سبت أو جمعة

٩ . ما العمل إذا اشتبه أول الشهر

١٠ . بدع عاشوراء

عاشوراء وشهر الله المحرم

❁ فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر محرم:

عـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم**).[١] قوله :(**شهر الله**) إضافة الشهر إلى الله إضافة تعظـــيم ، قال القاري : الظاهر أن المراد جميع شهر محرم . ولكن قد ثبت أن النبي ﷺ لم يصم شهراً كاملاً غير رمضان ، فيحمل هذا الحديث على الترغيب في الإكثار من الصيام في شهر محرم لا صومه كله.[٢]

❁ عاشوراء في التاريخ :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصـــوم يوم عاشوراء فقال:**ما هذا** ؟قالوا: هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى ، قال : **فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه**)[٣] قوله: هذا يوم صالح في رواية مسلم: "هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موســـى وقومـــه وأغـــرق فرعون وقومه" قوله :"فصامه موسى "زاد مسلم في روايـــته: "شـــكراً لله تعالى فنحن نصومه" وفي رواية البخاري: "ونحن نصومه

---

(١) رواه مسلم (١٩٨٢).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم.

(٣) رواه البخاري (١٨٦٥).

تعظيما لـــه" ورواه الإمام أحمد بزيادة: "وهو اليوم الذي استوت السفينة على الجـــودي فصامه نوح شكراً"، قوله :"وأمر بصيامه" وفي رواية البخاري : فقال لأصحابه : (**أنتم أحق بموسى منهم فصوموا**).

وصيام عاشوراء كان معروفاً حتى على أيام الجاهلية قبل البعثة النبوية فقد ثبـــت عـــن عائشة رضي الله عنها قالت:"إن الجاهلية كانوا يصومونه "..قال القرطبي لعل قريشاً كانوا يستندون في صومه إلى شرع من مضى كإبراهيم عليه السلام .وقد ثبت أيضاً أن النبي ﷺ كان يصومه بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة فـــلما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يحتفلون به فسألهم عن السبب فأجابوه كما تقـــدم في الحديـــث ، وأمر بمخالفتهم في اتخاذه عيداً كما جاء في حديث أبي موسى رضي الله عنه قال : "كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيداً. قال النبي ﷺ: (**فصوموا أنتم**)[١]. وظاهر هذا أن الباعث على الأمر بصومه محبة مخالفة اليهود حتى يصام ما يفطرون فيه ؛ لأن يوم العيد لا يصام .[٢]

❁ فضل صيام عاشوراء:

عـــن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يـــوم فضـــله عـــلى غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء ، وهذا الشهر يعني شهر رمضان)[٣] **ومعنى يتحرى** أي : يَقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه . وقال الـــنبي ﷺ : (**صيام يوم عاشوراء ، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي**

---

(١) رواه البخاري.

(٢) انتهى ملخصاً من كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري شرح صحيح البخاري.

(٣) رواه البخاري (١٨٦٧).

قـــبله)[١]. وهذا من فضل الله علينا أن أعطانا بصيام يوم واحد تكفير الذنوب لسنة كاملة ، والله ذو الفضل العظيم.

❁ أي يوم هو عاشوراء؟!

قـــال الـــنووي رحمـــه الله :عاشوراء وتاسوعاء اسمان ممدودان ، هذا هو المشـــهور في كتـــب اللغة . قال أصحابنا : عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم وتاســـوعاء هو التاسع منه .. وبه قال جمهور العلماء ... وهو ظاهر الأحاديث ومقتضـــى إطلاق اللفظ ، وهو المعروف عند أهل اللغة . وهو اسم إسلامي لا يعرف في الجاهلية.

وقـــال ابن قدامة رحمه الله : عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم . وهذا قول سعيد بن المسيب والحسن ، لما روى ابن عباس ، قال: (أمر رسول الله ﷺ بصوم يوم عاشوراء العاشر من المحرم)[٢] .

❁ استحباب صيام تاسوعاء مع عاشوراء :

روى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء، وأمر بصيامه قالوا :يا رسول الله ،إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله ﷺ : (**فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع**). وقال :فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ .[٣]

---

(١) رواه مسلم (١٩٧٦) .

(٢) رواه الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه مسلم (١٩١٦).

قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحاق وآخرون : يستحب صوم التاسع والعاشر جميعاً ؛ لأن النبي ﷺ صام العاشر، ونوى صيام التاسع وعلى هذا فصيام عاشـــوراء على مراتب: أدناها أن يصام وحده ، وفوقه أن يصام التاسع معه ، وكلما كثر الصيام في محرم كان أفضل وأطيب .

❁ الحكمة من استحباب صيام تاسوعاء:

قـــال الـــنووي رحمـــه الله: ذكر العلماء من أصحابنا وغيرهم في حكمة استحباب صوم تاسوعاء أوجهاً:

أحدها: أن المراد به مخالفة اليهود في اقتصارهم على العاشر.

الـــثاني: أن المراد به وصل يوم عاشوراء بصوم التاسع، كما نهى أن يصام الجمعة وحده، ذكرهما الخطابي وآخرون.

الثالـــث: الاحتـــياط في صوم العاشر خشية نقص الهلال ووقوع غلط، فيكون التاسع في العدد هو العاشر في نفس الأمر. وأقوى هذه الأوجه هو مخالفة أهل الكتاب ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : نهى ﷺ عن التشبه بأهل الكـــتاب في أحاديـــث كـــثيرة مثل قوله في عاشوراء: **(لئن عشت إلى قابل لأصـــومن التاسع)**[1] وقال ابن حجر رحمه الله في تعليقه على حديث : **(لئن بقيـــت إلى قابل لأصومن التاسع)** :ماهم به من صوم التاسع يحتمل معناه ألا يقتصـــر علـــيه بل يضيفه إلى اليوم العاشر إما احتياطاً لـــه وإما مخالفةً لليهود والنصارى وهو الأرجح ، وبه يشعر بعض روايات مسلم[2] .

---

(١) الفتاوى الكبرى (ج٦) سد الذرائع المفضية على المحارم.

(٢) فتح (٤/٢٤٥).

❁ حكم إفراد عاشوراء بالصيام:

قال شيخ الإسلام: صيام يوم عاشوراء كفارة سنة ولا يكره إفراده بالصوم..[١] وفي تحفة المحتاج لابن حجر الهيثمي : وعاشوراء لا بأس بإفراده...[٢]

❁ يصام عاشوراء ولو كان يوم سبت أو جمعة:

ورد النهي عن إفراد الجمعة بالصوم، والنهي عن صوم يوم السبت إلا في فريضة ولكن تزول الكراهة إذا صامها بضم يوم إلى كل منهما أو إذا وافق عادةً مشروعة كصوم يومٍ وإفطار يومٍ أو نذرٍ أو قضاءٍ أو صوماً طلبه الشارع كعرفة وعاشوراء ..[٣]

وقال البهوتي رحمه الله: ويكره تعمد إفراد يوم السبت بصوم لحديث عبدالله بن بشر عن أخته: (**لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم**)[٤] ولأنه يوم تعظمه اليهود ففي إفراده تشبه بهم .. (**إلا أن يوافق**) يوم الجمعة والسبت (عادة) كأن وافق يوم عرفة أو يوم عاشوراء وكان عادته صومهما فلا كراهة؛ لأن العادة لها تأثير في ذلك[٥] .

---

(١) الفتاوى الكبرى (ج٥).

(٢) (ج٣) باب صوم التطوع.

(٣) تحفة المحتاج (ج٣) باب صوم التطوع/ مشكل الآثار (ج٢) باب صوم يوم السبت.

(٤) رواه أحمد بإسناد جيد والحاكم وقال: على شرط البخاري.

(٥) كشاف القناع (ج٢) باب صوم التطوع.

❁ ما العمل إذا اشتبه أول الشهر؟

قـــال أحمد : فإن اشتبه عليه أول الشهر صام ثلاثة أيام ، وإنما يفعل ذلك ليتيقن صوم التاسع والعاشر. [١].

فمـــن لم يعرف دخول هلال شهر محرم وأراد الاحتياط للعاشر بنى على إكمـــال ذي الحجة ثلاثين كما هي القاعدة ثم صام التاسع والعاشر ومن أراد الاحتـــياط للتاسع أيضا صام الثامن والتاسع والعاشر فلو كان ذو الحجة ناقصاً يكـــون قد أصاب تاسوعاء وعاشوراء يقيناً وحيث أن صيام عاشوراء مستحب ليس بواجب فلا يؤمر الناس بتحري هلال شهر محرم.

❁ بدع عاشوراء:

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ملخصاً لما مر بأول هذه الأمة من الفتن والأحداث ومقتل الحسين رضي الله عنه وماذا فعلت الطوائف بسبب ذلك فقال : فصارت طائفة جاهلة ظالمة : إما ملحدة منافقة ، وإما ضالة غاوية تظهـــر موالاته وموالاة أهل بيته ، تتخذ يوم عاشوراء يوم مأتم وحزن ونياحة وتظهـــر فـــيه شعار الجاهلية من لطم الخدود ، وشق الجيوب ، والتعزي بعزاء الجاهلـــية .. وإنشـــاد قصائد الحزن ، ورواية الأخبار التي فيها كذب كثير ، والصدق فيها ليس فيه إلا تجديد الحزن ، والتعصب، وإثارة الشحناء والحرب، وإلقـــاء الفتن بين أهل الإسلام ، والتوسل بذلك إلى سب السابقين الأولين .. وشـــر هؤلاء وضررهم على أهل الإسلام لا يحصيه الرجل الفصيح في الكلام . فعارض هؤلاء قوم إما من النواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته ، وإما من الجهـــال الذيـــن قابلوا الفاسد بالفاسد ، والكذب بالكذب ، والشر بالشر ،

---

(١) المغني لابن قدامة الجزء الثالث / الصيام/ صيام عاشوراء.

والبدعة بالبدعة ، فوضعوا الآثار في شعائر الفرح والسرور يوم عاشوراء كالاكتحال والاختصاب ، وتوسع النفقات على العيال ، وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة ، ونحو ذلك مما يفعل في الأعياد والمواسم ، فصار هؤلاء يتخذون يوم عاشوراء موسماً كمواسم الأعياد والأفراح ، وأولئك يتخذونه مأتماً يقيمون فيه الأحزان والأفراح ، وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة ..[١]

وذكر ابن الحاج رحمه الله من بدع عاشوراء تعمد إخراج الزكاة فيه تأخيراً أو تقديماً ، وتخصيصه بذبح الدجاج واستعمال الحناء للنساء[٢] .

نسأل الله أن يجعلنا من أهل سنة نبيه الكريم ، وأن يحينا ويميتنا على الإيمان، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى . ونسأله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ، وأن يتقبل منا ويجعلنا من المتقين ؛ وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.[٣]

---

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية.

(٢) المدخل (ج١) يوم عاشوراء.

(٣) مختصر من نشرة عاشوراء وشهر الله المحرم / الشيخ محمد بن صالح المنجد.